يَـمْـشِـيْـنَ بَـيْـنَ أَرْحُـلِـنَـا مُـعْـتَـرِفَـا
تِ مَـــا بـــجُـــوعٍ وَهُـــزَالِ[١]

الدَّهْرَ غُولٌ

يعاتب الدهر:

[من الوافر]

أَلَـــمْ أُخْـــبِـــرْكَ أَنَّ ٱلـــدَّهْـــرَ غُـــولٌ
خَـتُـورُ ٱلـعَـهْـدِ يَـلْـتَـهِـمُ ٱلـرِّجَـالَا[٢]

= صارت كالسَّعْلاة خُبْثاً وسَلاطة، يقال ذلك للمرأة الصَّخَّابة البذية؛ قال أبو عدنان: إذا كانت المرأة قبيحة الوجه سيِّئة الخُلُق شُبِّهتْ بالسَّعْلاة. . وقال بعض العرب: لم يصف العرب بالسعلاة إلّا العجائز والخيل» انظر لسان العرب ١١/ ٣٣٦ مادة «سعل».

(١) ما زائدة. يقول إنهن معترفات بجوع.
وأورد لسان العرب ٢/ ٢٤ مادة «حتت» رجزاً لامرئ القيس لا يوجد في ديوانه على نفس الروي والقافية.
«والمحروت: أصل الأَنْجُذان، وهو نبات؛ قال امرؤ القيس:
قـايـظْـنـنـا يَـأْكُـلْـن فِـيـنـا قُـدًّا، ومـحـروتَ ٱلـجِـمـالِ
واحدته محروتة».
وأورد لسان العرب ٧/ ٤٥٦ مادة «قيظ» البيت أيضاً «وعامله مُقايظة وقُيوظاً أي لزمن القيظ، وكذلك استأجره مُقَايظةً وقِياظاً؛ وقول امرؤ القيس أنشده أبو حنيفة: . . .».

(٢) غول: يغتال الناس على حين غِرّة.
«الختر: شبيه بالغَدْر والخديعة: قيل: هو الخديعة بعينها؛ وقيل: هو أسوأ الغدر وأقبحه» انظر لسان العرب ٢٢٩ مادة «ختر».

أَزَالَ مِـــنَ ٱلـــمَـــصَـــانِـــعِ ذَا رِيَـــاشٍ
وَقَـدْ مَـلَـكَ ٱلـسُّـهُـولَـةَ وَٱلـجِـبَـالَا[١]

هُـــمَـــامٌ طَـــحْـــطَـــحَ ٱلآفَـــاقَ وَحْـــيـــاً
وَسَـــاقَ إِلـــى مَـــشَـــارِقِـــهَـــا ٱلـــرِّعَـــالَا[٢]

وَسَـــدَّ بِـــحَـــيْـــثُ تَـــرْقَـــى ٱلـــشَّـــمْـــسُ سَـــدّاً
لِـــيَـــاجُـــوجٍ وَمَـــاجُـــوجَ ٱلـــجِـــبَـــالَا[٣]

فَـــإِنْ تَـــهْـــلِـــكْ شَـــنُـــوءَةُ أَوْ تَـــبَـــدَّلْ
فَـــسِـــيْـــرِي إِنَّ فـــي غَـــسَّـــانَ خَـــالَا

---

(١) المصانع: الدور والمباني العظيمة.
ذا رِياش: أحد تبابعة اليمن.

(٢) «وطحطح الشيءَ فتطحطح: فرَّقه وكسره إهلاكاً.. الطحطحة تفريق الشيء إهلاكاً» انظر لسان العرب ٢/ ٥٢٨ مادة «طحح».
«الرعلة: القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أوّلها ومُقدِّمتها.. والجمع رعال.. وقال امرؤ القيس:
وغـــارةٍ ذات قَـــيْـــروانٍ، كَـــأَنَّ أَسْـــرَابَـــهـــا ٱلـــرِّعـــالُ»
انظر لسان العرب ١١/ ٢٨٦ مادة «رعل».

(٣) ياجوج وماجوج: ورد ذكرهما في القرآن الكريم على أنهما يعلّمان الناس السحر.
ورد بيت في لسان العرب ١٠/ ١٢ مادة «أنق» على بحر الطويل عُزي لامرئ القيس أو لأبي حيّة النّميري.
قال ابن سيده: يجوز أن يُعْنى به الرخمة الأنثى وأن يعنى به الذكر لأن بيض الذكر معدوم، وقد يجوز أن يضاف إليه البيض إليه لأنه كثيراً ما يحضنُها، وإن كان ذكراً، كما يحضن الظليم بيضه كما قال امرؤ القيس أو أبو حيّة النُّميري:
فما بيضةٌ باتَ ٱلظليمُ يَخُفُّها، لدى جُؤْجُؤٍ عَبْلٍ، بمَيْثاءِ حَوْمَلا»

بِـــعِـــزِّهِـــمِ عَـــزَزْتَ فَـــإِنْ يَـــذِلُّـــوا
فَـــذُلّـــكُـــمُ أَنَـــالَـــكَ مَـــا أَنَـــالَا

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالْ

يصف وادياً قطعه:

[من مخلَّع البسيط]

عَـــيْـــنَـــاكَ دَمْـــعُـــهُـــمَـــا سِـــجَـــالُ
كَـــأَنَّ شَـــأْنَـــيْـــهِـــمَـــا أَوْشَـــالُ(١)

أَوْ جَـــدْوَلٌ فِـــي ظِـــلَالِ نَـــخْـــلٍ
لِـــلْـــمَـــاءِ مِـــنْ تَـــحْـــتِـــهِ مَـــجَـــالُ

مِـــنْ ذِكْـــرِ لَـــيْـــلَـــى، وَأَيْـــنَ لَـــيْـــلَـــى
وَخَـــيْـــرُ مَـــا رُمْـــتَ مَـــا يُـــنَـــالُ؟

قَـــدْ أَقْـــطَـــعُ ٱلأَرْضَ وَهْـــيَ قَـــفْـــرٌ
وَصَـــاحِـــبِـــي بَـــازِلٌ شِـــمْـــلَالُ(٢)

---

(١) «وانسجل الماء انسجالاً إذا انصبَّ... وسجلت الماءَ فانْسجل أي صَبَبْته فانصبّ..» انظر لسان العرب ١١/ ٣٢٦ مادة «سجل».
«الوَشَل، بالتحريك: الماء القليل يتحلَّب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً، لا يتّصل قطره، وقيل: لا يكون ذلك إلا من أعلى الجبل... والجمع أوْشال» انظر لسان العرب ١١/ ٧٢٥ مادة «وشل».

(٢) البازل: الجمل الذي طلع نابه.
«الشِّمليل، بالكسر: الخفيفة السريعة. وقد شملل شَمْللةً إذا أسرع؛ ومنه قول امرئ القيس يصف فرساً:
كَأَنِّي بِفَتْخاءِ ٱلجناحَيْنِ لَقْوَةٍ، دُفوفٍ مِنَ ٱلعِقْبانِ طَأْطَأْتُ شِمْلالي» =